

تقنيات الهواتف النقالة وأثرها على المراهق:

تلاميذ ثانوية عبد الحميد بن باديس بقسنطينة نموذجاً

إعداد:

أ. د. عبد المالك بن السبتي جامعة منتوري قسنطينة

أ. سعاد بوثلجة جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

1. مقدمة

إن تطور التكنولوجيا أمكنت أن تجعل العالم الكبير قرية صغيرة جداً، من خلال تكنولوجيات الاتصال المختلفة من انترنت والهاتف النقال حيث أصبح باستطاعتنا أن نحادث من نشاء وفي أي وقت ومن أي مكان يكون، لا يهم في ذلك الزمان أو المكان.

إن قطاع الاتصالات في الجزائر يعتبر من أهم القطاعات التي عرفت تطوراً سريعاً في هياكلها وتقنياتها وخدماتها، خاصة مع نهاية القرن الماضي وذلك بالانتشار الواسع للتقنية الرقمية، حيث عرف العالم ثورة في عالم الاتصال بظهور الهاتف النقال الذي أصبح وسيلة أساسية ملازمة للمواطن مهما كان عمره أو جنسه.

كشفت الدراسة عن علاقة المراهق بتكنولوجيا الهاتف المحمول بمعطيات كمية، أرفقناها بتحليلات كيفية ربطت بمتغيرات مختلفة أهمها شخصية المراهق في هذه الفترة الانتقالية من مرحلة النمو إلى مرحلة النضج.

2. الإشكالية : إن الانفتاح المعرفي الواسع والتقدم في وسائل التكنولوجيا الحديثة أدى إلى اختلاف نمط استخدام أجهزة الاتصالات في الوقت الحالي خاصة الهواتف النقالة التي أصبحت عنصراً هاماً في

الحياة اليومية للأفراد. منذ استحداث الهاتف النقال واستخدامه في تزايد مستمر عبر جميع أنحاء العالم نظرا لتوفيره خدمات متطورة وسهلة وسريعة، مما أدى إلى نمو السوق العالمية بشكل سريع وملفت، فبعد أن كان استخدامه محدودا ومقتصرا على الدول المصنعة هاهو اليوم يجتاح كل الأقطار.

إن موجة اكتساب الهاتف النقال في المجتمع الجزائري بدأت في العشرية الماضية بعد ما كان في البداية موجه للكبار فقط أي "أن أصحاب الأموال وكبار رجال الأعمال"، بقوا لمدة محتررين هذه الخدمة الاتصالية، ولكن بعد أن أصبح هناك أكثر من متعامل في مجال الهاتف النقال، وما نتج عنه من انخفاض في أسعار الشرائح والأجهزة، استفاد من ذلك ذوي الدخل المتوسط والمحدود خاصة بعد لجوء متعاملين الهاتف إلى إلغاء مدة صلاحية الرصيد التي ساعدت على انتشار هذه التقنية بسرعة البرق.

إن سوق الهاتف بالجزائر مقسم بين ثلاثة متعاملين هم "أوراسكوم للاتصالات الجزائر" بمنتجاتها جيزي بحصة سوق تقدر بـ 53% اتصالات الجزائر بمنتجاتها "موبيليس" بحصة سوق تقدر بـ 36% الوطنية للاتصالات الجزائر بمنتجاتها "نجمة" بحصة سوق تقدر بـ 11% وهذه الإحصائيات لسنة 2005م.

وقد دخلت المنافسة قطاع الاتصالات في الجزائر حيث نجد كل متعامل أو مقدم خدمة هدفه اكتساح السوق الجزائري، وكسب أكبر حصة سوقية ممكنة، وكنتيجة لذلك فقد انتشر الهاتف المحمول بشكل كبير في أوساط الشباب والمراهقين، فهما يمثلان أكبر شريحة في المجتمع الجزائري، وقد أصبح امتلاك المراهقين للهواتف النقالة شيئا عاديا ومألوفاً، فهم أكثر الفئة المتبنية لمختلف الابتكارات الجديدة، وهذا حسب نموذج التحديث لروجرز فهم في هذه الفترة يمرون بتغيرات نفسية وجسمية تجعلهم يحبون الاطلاع على كل ما هو جديد ومثير.

إن المراهق الجزائري اليوم يعيش في عالم الرقمية والمعلوماتية التي جعلت من العالم قرية صغيرة بين يديه، وهو من ناحية أخرى يواجه العديد من المشاكل التي تمخضت من الظروف العامة والأزمات المختلفة التي مرت بها الجزائر منذ عدة سنوات خلت، والتي حالت دون إبرازه لقدراته وتطويرها من بين تلك المشاكل: قلة وجود الأماكن

المخصصة للنشاطات الثقافية والرياضية والترفيهية، والتي تحول دون إحساسه بالراحة، إضافة إلى الخوف من المستقبل المهني حيث تسيطر عليهم فكرة الهجرة نحو البلدان الأوروبية على وجه الخصوص، وقد تجسدت هذه الفكرة في مأساة حقيقية هي " ظاهرة الهجرة الغير شرعية"، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد مشكلة العلاقة مع الجنس الآخر التي تشكل هي الأخرى جانبا كبيرا من الأهمية بالنسبة للمراهق الجزائري، خصوصا وأن هذه العلاقة مع الجنس الآخر- تتصادم مع الدين والقيم الإسلامية كون المراهق في هذه المرحلة تنمو لديه الرغبة في إشباع الدافع الجنسي، والتقرب من الجنس الآخر ولفت انتباهه بشتى الطرق حتى وإن كان ذلك يتعارض مع قيم الدين الإسلامي في المجتمع الجزائري مما قد يتسبب لهم في مشاكل لا حصر لها، لكن قد يلجأ بعض المراهقين إلى إشباع تلك الرغبات دون مواجهة تلك القيم كإقبالهم على المحطات التلفزيونية الإباحية، أو الجرائد الصفراء، أو الانترنت

كل شيء على ما يرام ما دام الهاتف النقال بأيدي كبار السن، ولكن عندما يصل إلى أيدي المراهقين خصوصا فما علينا إلا أن نتساءل لماذا يقتني المراهقون في مثل هذا السن الهواتف النقالة؟ وتندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

● ما شدة ارتباط المراهق الجزائري بالهاتف النقال؟

● هل الهاتف النقال حافز يساعد على عدم انضباط المراهقين ويؤدي إلى الانحراف؟

● ماذا يوجد داخل هاتف المراهق؟

3. فرضيات الدراسة

هناك إقبال كبير للمراهقين على اقتناء الهواتف المحمولة، ويعزى ذلك إلى رغبتهم في إثبات الذات، والانفتاح أكثر على العالم.

وتندرج ضمن هذه الفرضية الرئيسية مجموعة من الفرضيات الفرعية هي:

• المراهقون مرتبطون بشكل كبير بالهاتف النقال، لتحقيق أغراض متنوعة.

• يؤدي الهاتف النقال إلى الانحراف الأخلاقي لدى المراهقين لاستخدامه في مجالات غير سوية.

• تمثل الأغاني والصور أهم المحتويات المتداولة بين المراهقين بما يؤدي إلى الانحلال الخلقي.

4. أهداف الدراسة

✓ الكشف عن أسباب اقتناء المراهقين للهاتف النقال.

✓ الكشف عن درجة وشدة ارتباط المراهق بهذه التكنولوجيا الجديدة.

✓ الكشف عما إذا كانت الهواتف النقالة عامل يساعد على الانحراف لدى المراهق الجزائري.

✓ الكشف عن طبيعة المواد المتداولة بين المراهقين بواسطة الهاتف النقال.

5. تحديد المفاهيم

* المراهقة كمفهوم:

المراهقة لغوياً:

المراهقة: مصدر من رَهَقَ رَهَقاً، وراهق مراهقة بمعنى ظلم وفعل القبانح، وكذب. ويقال راهق الغلام أي قارب الخُلم أي بلغ حد الرجال فهو مراهق¹.

¹ النجد في اللغة والأعلام، الطبعة 25، دار المشرق بيروت، 1986، ص 283

***مراحل المراهقة:**

تنقسم مرحلة المراهقة إلى ثلاثة مراحل هي:

***المراهقة المبكرة - التي تبدأ من سن 12-15**

وتتميز بمايلي:

- ضعف ثقة المراهق في مظهره الخارجي، بحيث يعتقد أن جميع الناس ينظرون إليه.

- رفض جميع أفكار ومعتقدات الأهل بالإضافة إلى شعوره بالحرَج عندما يتواجد في مكان واحد مع أهله.

- يكون المراهق أكثر عصبية وتوتر.

- اكتشاف المراهق الجانب الجنسي فيه، وزيادة حاجته للخصوصية والانفراد بالنفس²

***المراهقة الوسطى- التي تبدأ من سن 16-18**

وتتسم بالتالي:

- شعور المراهق بالاستقلال، حيث يحرص على فرض شخصيته الخاصة الشيء الذي يجعل منه أكثر تصادماً ونزاعاً مع العائلة.

- تجريب المراهقين للأمور الممنوعة وغير محبذة عند الأهل كالتدخين شرب الكحول، السهر خارج المنزل لساعات متأخرة، ومصادقة أشخاص مشبوهين وذلك كنوع من التحدي للأسرة وفرض رأيهم الخاص.

- يميل المراهق في هذه المرحلة إلى كثرة المجازفة والمخاطرة.

- يكون المراهق أكثر اهتماما بجذب الطرف الآخر والتقرب منه.

- يصبح المراهق أكثر قدرة على التفكير والتحصيل والاستيعاب.

- يتميز المراهق في هذه المرحلة بشغفه الكبير لاكتشاف كل ما هو جديد وتجريبه، حيث يكون لديه حب الفضول لاكتشاف ومعرفة كل مل دور في بيئته من أحداث واختراعات وظواهر جديدة.

*المراهقة المتأخرة-التي تبدأ من سن 19-21

وتتسم بالتالي:

شعور المراهق اتجاه قراراته وشخصيته، كما يعتمد الكثير منهم إلى طلب النصيحة والإرشاد من أهل الذين يفرحون جدا لهذا التغيير.

-وبالرغم من أن المراهقين قد اكتسبوا شخصيات مستقلة بهم في هذه المرحلة من المراهقة، إلا أن تربية وقيم الأسرة تبقى واضحة وظاهرة في هذه الشخصيات الجديدة، وهذا في الحالة التي تحسن فيها الأسرة التصرف مع أولادها في هذه المرحلة الحرجة من حياتهم³.

*الخصائص الاجتماعية للمراهق:

تتميز حياة الفرد في مرحلة المراهقة بنمو علاقاته الاجتماعية، فهو يحاول الاستقلال عن أسرته، وفي الوقت ذاته يبني علاقات اجتماعية جديدة مع أقرانه - أو جماعة الرفاق- ومع مختلف أفراد المجتمع، حيث تكون هذه العلاقات سببا في اكتمال النضج لديه، وتنقسم مظاهر النمو الاجتماعي التي يمر بها المراهق إلى مظهرين أساسيين هما:

³ محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س، 164.165.166

● مظاهر التآلف: وتتمثل في الميل نحو الجنس الآخر، الثقة والتأكيد على الذات، الخضوع لجماعة النظائر أو الأقران، اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي⁴.

● مظاهر النفور: وتتمثل في:

مقاومة السلطة المتمثلة في "الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل"، النزعة إلى الاستقلال الجماعي والميل إلى الزعامة، والسخرية من الواقع المحيط به ومن الحياة التي يعيشها، والتعصب لآرائه وآراء زملائه⁵.

*مشكلات المراهق:

يذهب رشيد حميد العبودي إلى تصنيف مختلف المشكلات التي يعاني منها المراهق كالتالي:

● مشكلات انفعالية: تمثل في الشعور بالذنب، تأنيب الضمير، القلق التوتر، عدم السعادة، الخجل، نقص الثقة بالذات... إلخ.

● مشكلات أسرية: الخلافات أو انفصال بين الوالدين ينجم عنه عدم قدرة المراهق على مناقشة الموضوعات الشخصية مثل المسائل الجنسية مع الوالدين، تعرضه للوم والضرب، إلزامه بالطاعة العمياء بذلا من الطاعة الواعية.

● مشكلات مدرسية: عدم تكيفه مع الجو المدرسي أو مع المدرسين أو الإدارة أو الزملاء... إلخ.

● مشكلات اجتماعية: كخوفه من مواجهة الناس، نقص قدرته على إقامة صداقات جيدة.

● مشكلات جنسية: إن رغبة المراهق في إشباع الدافع الجنسي لديه والذي يكون محاصرا بقيم المجتمع وتقاليد تدفعه إلى الاتجاه نحو

⁴ رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 140

⁵ مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفل والمراهقة، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001، ص 189

• ممارسات أخرى لإشباع هذا الدافع كممارسة الجنس مع أشخاص من نفس جنسه وهو ما يسمى " باللواط "، أو الاتجاه نحو ذاته كما يحدث في الاستمناء " العادة السرية".

• مشكلات دينية وأخلاقية: تتمثل في عدم إقامة الشعائر الدينية، عدم احترام القيم السائدة، عدم قدرته على التسامح والإصلاح، وتهربه من الواجبات.⁶

6. الهاتف النقال:

لقد تعددت تعريفات الهاتف النقال واختلفت نظرا لتعدد خدماته، وتنوع محالات استخدامه فكل وجهة نظره الخاصة تبعا لمجالاته واختصاصه نذكر من بينها:

حسب ويكيبيديا الهاتف النقال أو الهاتف الخليوي أو الهاتف المحمول أو الهاتف الجوال هو أحد أشكال أدوات الاتصال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة. ومع تطور أجهزة الهاتف النقال التي أصبحت أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبحت تستخدم كأجهزة كمبيوتر واستقبال البريد الصوتي وتصفح الانترنت.⁷

*هو طريق الاتصالات اللاسلكية السريعة.⁸

*هو الجهاز الذي يربط الأشخاص بهواتفهم بشكل دائم ومستمر مما يخلق طريقة جديدة للاتصال والتفاعل والتفاهم.⁹

*إن الأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية. وبسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات وتبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع. لذا فعدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم

⁶ رشيد حميد العبودي: العلم والصحة النفسية، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 146-147

⁷ <http://www.q8fans.com/fans/showthread.php?p> visité le 10/01/2009

⁸ Les services Sfr, Paris, 2001, P10

⁹ The surf Attitude, The phone house, Centre des communication Paris, 2001, p04

يتزايد بشكل يومي ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة¹⁰.

• نشأة الهاتف النقال:

* إن البدايات الأولى للعام اللاسلكي كانت مع أول إرسال هوائي لإشارة لاسلكية كهربائية عبر " المانش " سنة 1899 تم عبر المحيط الأطلسي سنة 1900 بفضل الايطالي "ماركوني"، (فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998م، 135)، ثم تلاها بعد ذلك بسنوات ظهور أول شبكة للراديو سنة 1928م في إنجلترا التي أنشأت سنة 1948م طريقة جديدة تمكن من الاتصال بكل من لديه جهاز خاص.

* لقد كانت فرنسا واحدة من المحركين الفاعلين " للراديو تلفون " حيث أنها ومنذ 1956م كانت مجهزة بنظام تلفوني له علاقة بالعمليات الحربية وضع من طرف مجموعة " طومسون " الفرنسية، يسمح لعدد محدود جدا من المستعملين " حوالي 500 " من الانتفاع بخدماته وبأسعار جد مرتفعة بالنظر إلى حجمه الكبير.



أول هاتف نقال حقيقي ومخترعه
مارتن كوبر الباحث بشركة موتورولا

في سنة 1978م تدخل الولايات المتحدة الأمريكية دوامة الهاتف الخليوي مع النظام الأمني الذي عد حوالي 300 طيار مشترك، لكن ولدوافع تنظيمية تدخل الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " وأوقف اندفاع وانطلاق هذا النظام بعد فترة قصيرة من بداية تشغيله.

ومع التطور البطيء " للراديو تلفون " وازدياد حاجة الدول لخدمة أكثر تطورا وفعالية، ذات تغطية وطنية شاملة، قررت 20 دولة

¹⁰ <http://www.q8fans.com/fans/showthread.php?p> visité le 10/01/2009

أوروبية في مؤتمرها المنعقد سنة 1982م في العاصمة البلجيكية بروكسل تكوين لجنة مشتركة لإنشاء شبكة جديدة للاتصالات اللاسلكية وتم وضع البذور الأولى لظهور الـ (Global System For Mobil Communication) لقد كان أول اتصال اختبري بين مركز ثابت وجهاز نقال GSM في جويلية 1991م، أما الإنشاء الرسمي لهذه الشبكة فقد كان في أكتوبر من السنة نفسها¹¹.

*الهاتف النقال والتقنيات المدمجة:

لفت هذا الانتشار الكبير أنظار شركات التكنولوجيا إلى "الحميمية" التي تتمتع بها الهواتف النقالة لدى مستخدميها؛ فقد صارت الأداة التكنولوجية الوحيدة التي لا تكاد تفارق مستخدميها ليلاً، نهاراً. ومن ثم سعت شركات عدة -من مصنعي الهواتف النقالة أو من غيرهم- إلى الاستفادة من هذه الحميمية، وذلك بدمج المزيد والعديد من التقنيات والخدمات في الهواتف النقالة. وبذلك دشنت المرحلة الثانية في مسيرة ارتقاء الهواتف النقالة.

يمكن القول بأن هذه المرحلة بدأت مع دمج تقنية الرسائل النصية القصيرة مع الهواتف النقالة. فقد أرسلت أول رسالة من ذلك النوع بنجاح بين هاتفين في ديسمبر 1992، وأتيحت الخدمة تجارياً للمرة الأولى عام 1995. أما الكاميرا الرقمية -المثال الأكثر وضوحاً على التقنيات المدمجة- فأضيفت للهاتف النقال لأول مرة في العالم في هاتف من إنتاج شركة "شارب اليابانية" في نوفمبر عام 2000. وتمتد قائمة التقنيات المدمجة لتشمل عدداً كبيراً من التطبيقات والتقنيات المختلفة.

وجدير بالذكر أن الانتشار الكبير للهواتف النقالة لم يكن السبب الوحيد وراء إقدام الشركات على دمج التقنيات الجديدة؛ فهناك سببان آخران:

- أولهما إدراك مصنعي الهواتف النقالة أنهم لا بد أن يبحثوا عن سبل أخرى لبيع المزيد من الهواتف التي تستطيع أن تقدم أكثر من مجرد مساعدة المستخدم على التواصل مع الآخرين صوتاً.

¹¹ <http://www.aitnews.com/category/5.html> visite le 10/01/2009

- وثانيهما أن التطور في كفاءة البنى التحتية لشبكات الهواتف النقالة من شبكات الأسلاك النحاسية البطيئة نسبياً إلى شبكات الألياف الضوئية فائقة السرعة قد جعل الشركات المنتجة لهذه البنى

- التحتية تعجل بالإعلان عن وظائف جديدة للهواتف النقالة للاستفادة من كفاءة وسرعة الشبكات الجديدة في نقل وتبادل البيانات.

وكان من أول الآفاق الواسعة الذي ولجته الهواتف النقالة أفق نقل وتبادل البيانات الذي بدأ بمجرد تبادل الرسائل النصية القصيرة (SMS) إلى أن تطور الآن ليشمل تحميل ملفات كبيرة الحجم من المواد المسموعة والمرئية على الهواتف مباشرة. ثم أضيفت إمكانية الدخول على الإنترنت التي فتحت بدورها آفاقاً عدة لاستخدامات الهواتف النقالة، فصار بإمكان المستخدم أن يتصفح البريد الإلكتروني، وأن يتواصل عبر خدمة "المرسال اللحظي" (Instant Messaging) بصورة دائمة مع أصدقائه المتصلين بالإنترنت. وتعاونت شركتا "موتورولا" و"آبل" لتطوير هاتف نقال له إمكانيات مشغل الموسيقى (iPod) الشهير؛ مما يتيح للمستخدم تحميل الموسيقى من الإنترنت وسماعها.

*آثار استخدام الهاتف النقال

أدى النقاء عناصر من المرحلتين السابقتين إلى بزوغ مرحلة ثالثة، وهي مرحلة الآثار التي لم يكن يتوقع بأي حال أن تنتج عن الهواتف النقالة، سواء باعتبارها وسيلة للتواصل صوتاً أو باعتبارها أداة تكنولوجية مساعدة. بعضاً من هذه الآثار إيجابية والبعض الآخر سلبياً.

- الآثار الإيجابية:

كانت البداية في عام 1999 حين اشتعلت المظاهرات المناهضة للعولمة في ولاية سياتل الأمريكية، حيث كان يتم تنظيم حشودها وتجميعهم من خلال الرسائل القصيرة على الهواتف النقالة، وبمنفس الطريقة كان يتم تنظيم المظاهرات ضد رئيس الفلبين السابق جوزيف إسترادا عام 2001، إلى أن أجبر على التنحي عن الحكم، وذلك كما أورد هوارد راينجولد في كتابه "جموع ذكية: الثورة الاجتماعية التالية".

وفي كلتا الحالتين نرى تحولات سلوكية وتنظيمية جذرية ناتجة عن تقنية لم يكن منتظرًا منها أبدًا أن تمتد آثارها لأوجه الحياة تلك.

أدى تزويد الهواتف بالكاميرات وبالقدرة على الاتصال بالإنترنت إلى تعظيم حرية الأفراد في التعبير عن آرائهم وبالمشاركة في صنع المحتوى الإعلامي من وجهات نظر مختلفة، في مقابل الإعلام التقليدي الذي تقوم على إنتاجه مؤسسات ربما لا تتسم دائمًا بالحياد أو النزاهة.

ساعدت الهواتف النقالة في تحقيق الشعور بالأمان للأفراد نتيجة اتصالهم اللحظي بالعالم

- الآثار السلبية:

-إن هذه "التجميعية" التقنية أدت في الوقت ذاته إلى نتائج كارثية على الخصوصية الفردية دفعت ببعض الدول إلى منع أو تقييد استخدام الهواتف المزودة بكاميرات بعد أن تسببت في مشاكل اجتماعية تناقلتها الصحف، من بينها ما رصدته الكاتبة كريستين روزن في مقال نُشر لها أواخر 2004 في دورية "Atlantis The New".

-الاتصال الدائم مع آخرين في أماكن نائية يخلق حالة من "الحضور الغائب"؛ حيث جسدك في مكان، وعقلك مع شخص آخر يبعد مئات أو آلاف الأميال؛ وهو ما يقوض التواصل الاجتماعي الطبيعي بين الأفراد.

-الاتصال الدائم يجعل الفرد أقل قدرة أو رغبة في اتخاذ أي قرار؛ فكلما واجهه موقف يستدعي اتخاذ قرار فإنه يفضل أن يعقد "مؤتمرًا" فوريًا، ولن يكلفه ذلك إلا الضغط على عدة أزرار لاستشارة عدة أفراد.

-الاتصال اللحظي الذي تتيحه الهواتف النقالة قد بدّل أو قلب رأسًا على عقب قواعد وأوقات العمل التقليدية (من 9 إلى 5)، وبحيث صار الموظفون يشكون من كونهم "تحت الطلب" (24/24) ساعة و (7/7) أيام في الأسبوع تقريبًا.

- نخلص إذن إلى أنه بينما كانت الهواتف النقالة بادئ الأمر مجرد هواتف؛ فإنها سرعان ما انتشرت وارتقت فصارت أدوات تكنولوجية متعددة الاستخدامات عميقة التأثير في أوجه شتى من حياتنا اليومية¹².

- الأدبيات التي تناولت علاقة المراهق بالهاتف النقال

لقد أجريت العديد من الدراسات في المجتمعات الغربية والعربية لرصد مخاطر الهاتف على هذه الشريحة المهمة في المجتمع ألا وهي شريحة المراهقين لكن تبقى ملاحظة مهمة أن الدراسة التي تجرى في دولة ما ليست معياراً للحكم على سوء استخدام الهاتف المحمول في من قبل المراهقين في دولة أخرى. وقد أشارت دراسات عدة إلى مخاطر حقيقية تنتج عن استخدام الهاتف النقال خصوصاً عند المراهقين والأطفال.

لقد أظهرت دراسة قامت بها شركة متخصصة في الهواتف المحمولة في كوريا الجنوبية عن علاقة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 13 و 17 سنة بالهواتف المحمولة، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الهاتف المحمول هو أعز مقتنيات المراهقين وأن أقصى عقاب يمكن أن يتعرض له المراهق هو حرمانه من هاتفه المحمول الذي يمثل مفتاح علاقته بالعالم، حيث وجدت أن ما يقرب 80 % من المراهقين أكدوا أن الهاتف المحمول أكثر الأشياء ضرورة في حياتهم فمن دونه يستحيل الاتصال بأصدقائهم وإرسال واستقبال الرسائل القصيرة والصور والأفلام¹³.

لقد استفدت من الدراسة في وضع أسئلة الاستمارة الخاصة بدراستي كما ألقاطع معها في واحد من أهم التساؤلات الخاصة بدراستي والمتمثلة في درجة وشدة ارتباط المراهق والهاتف النقال والتي سيتم الكشف عنها في نتائج دراستي.

¹² www.islamonline.net/arabic/science/2005/04/article08.shtml visite le 11/01/2009

¹³ <http://www.feedo.net/RaisingChildren/DevelopmentalStages/Adolescence/AdolescenceProblems.htm> , visité le 11/01/2009

7. نوع الدراسة والمنهج والأداة

تعد هذه الدراسة التي تستهدف كشف طبيعة العلاقة التي تربط المراهق بالهاتف النقال من دراسات الجمهور المنتمبة للدراسات الوصفية، والتي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقديم المعلومات عن الظاهرة المدروسة، وإذا كان هذا هو الأساس في الدراسات الوصفية فإن أهم منهج تعتمد عليه مثل هذه الدراسات لتحقيق هدفها هو منهج المسح الذي يعتبر طريقة علمية تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية الغير مصطنعة من خلال جمع البيانات والمعلومات المحققة لذلك¹⁴. وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح عن طريق العينة.

تأتي الاستمارة كأداة أساسية في جمع البيانات حول علاقة المراهق بالهاتف النقال وهي مناسبة إلى حد ما لمثل هذه الدراسات - دراسات الجمهور - أين يتعذر على الباحث التواصل بعمق مع كل مفردة من مجتمعه المدروس، وقد قمت بتصميمها بناء على المحاور الكبرى لمشكلة البحث وتساؤلاتها المختلفة، وكذا الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، حيث مزجت في دراستي هذه بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، ورجحت الكفة للأسئلة المغلقة حتى تسهل عملية تفريغ البيانات وتحويلها إلى بيانات كمية وقد وصل عدد أسئلة الاستمارة إلى 26 سؤالاً موزعة على ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول خاص بأسباب اقتناء المراهقين محل الدراسة للهاتف النقال، والمحور الثاني خاص بشدة ارتباط المراهقين بهواتفهم النقالة، والمحور الثالث خاص بانحراف المراهق وعلاقته بالهاتف النقال.

8. عينة الدراسة

يكتسي الحديث عن إجراءات اختيار العينة أهمية خاصة، كما يعتبر فهم هذه الإجراءات وتطبيقها بأمانة ودقة من قبل الباحث شرط

¹⁴ محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، مصر، ص 48

نجاح دراسته وتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي باستخدام الحصر الشامل¹⁵.

قبل الحديث عن نوع وحجم عينة دراستي لأبد في المقام الأول أن أعرف بالمجتمع الأصلي للدراسة والمتمثل في فئة المراهقين وهم تلاميذ ثانوية عبد الحميد ابن باديس ، وكون عددهم كبير فقد قمت بتحديد حجم العينة حتى يتسنى لي دراستها والوصول إلى نتائج كمية، وقد حددتها وفقا لمكان إقامتي وإمكانياتي في الانجاز.

إن حجم العينة المدروس هو 40 مفردة قسمتهم بالتساوي إلى قسمين 20 مفردة ذكور، و 20 مفردة إناث، وقد قمت باختيار العينة العرضية التي تدخل ضمن الأسلوب الغير عشوائي حيث قسمت مجتمع البحث الأصلي إلى قسمين وفق متغير الجنس (ذكر، أنثى) ثم وقفت عند باب الثانوية منتظرة تجمع المراهقين أما الثانوية ليتم بتوزيع الاستثمارات على عليهم دون أن ألزم نفسي بأية شروط أو قيود.

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة عن المراهق والهاتف المحمول

-المجال المكاني للدراسة:

قمنا بهذه الدراسة بثانوية عبد الحميد ابن باديس وهي تعتبر من بين أقدم الثانويات بقسنطينة، كما أنها توجد بمنطقة سكانية ذات مستوى اجتماعي عالي ومتوسط: حي المنظر الجميل، حي فيلالي، حي قدور يومدوس.

-المجال الزمني للدراسة:

لقد وقع اختيارنا على الفترة الزمنية الممتدة من شهر ديسمبر، جانفي، فيفري 2008 م / 2009 م كون هذه الفترة تتوسط السنة الدراسية.

¹⁵ أحمد م مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص 98

-المجال البشري للدراسة:

يتمثل المجال البشري لدراستي في عينة من تلاميذ ثانوية عبد الحميد بن باديس وهم يمثلون متغير المراهق بدراستنا.

لقد قمنا باختيار المراهقين المتمدرسين الذين يمرون بمرحلة المراهقة الوسطى دون غيرها من مراحل المراهقة للأسباب التالية:

كون المراهق في هذه المرحلة يتميز بشغفه الكبير لاكتشاف كل ما هو جديد وتجريبه، حيث يكون لديه حب الفضول لاكتشاف ومعرفة كل ما يدور في بيئته من أحداث واختراعات وظواهر جديدة، وبما أن الهاتف النقال يعتبر من أكثر التكنولوجيات الحديثة انتشارا بين الناس فإن هذا يجعلها محل اهتمام المراهق من أجل الاستفادة منها في تحقيق مبتغاه.

1- ميل المراهق للمجازفة والمخاطرة الشيء الذي يجعله يقبل على أشياء معينة ويستخدمها في الاتجاه السلبي من أجل تحقيق المتعة.

-عرض وتحليل البيانات الميدانية:

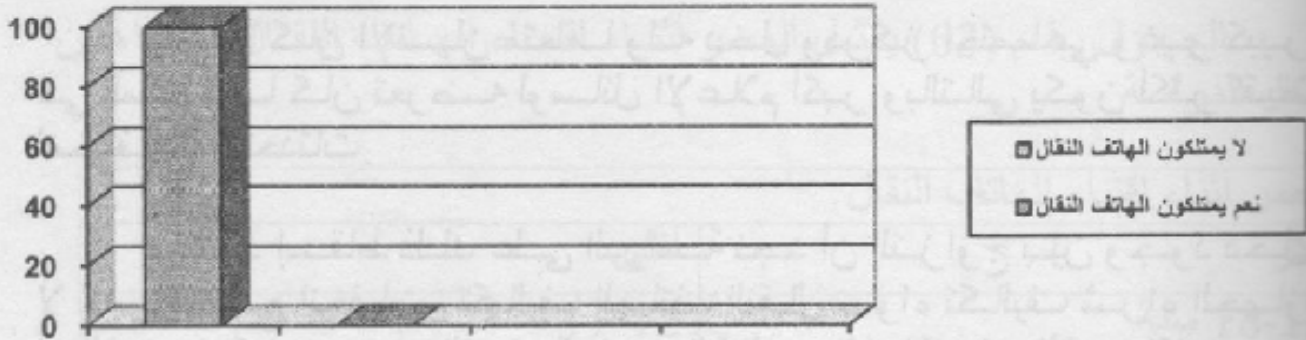
2- لقد تم التطرق إلى هذه النقطة من خلال جمع البيانات المدونة في الاستمارة وتحويلها إلى بيانات كمية وذلك من خلال تفريغها في جداول بيانية وحساب تكراراتها ثم التعليق عليها وتحليلها تحليلًا كافيًا بسيطًا. إن كل جدول من هذه الجداول البيانية يعبر عن كل سؤال من الأسئلة المدونة في الاستمارة

✓ التعليق على الجداول مع تحليل كافي بسيط:

المحور الأول للاستمارة: لماذا يقتني المراهقون محل الدراسة للهواتف النقالة؟

الجدول رقم (01) يمثل امتلاك الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

امتلاك الهاتف النقال	
نعم	لا
%100	%0
المجموع %100	

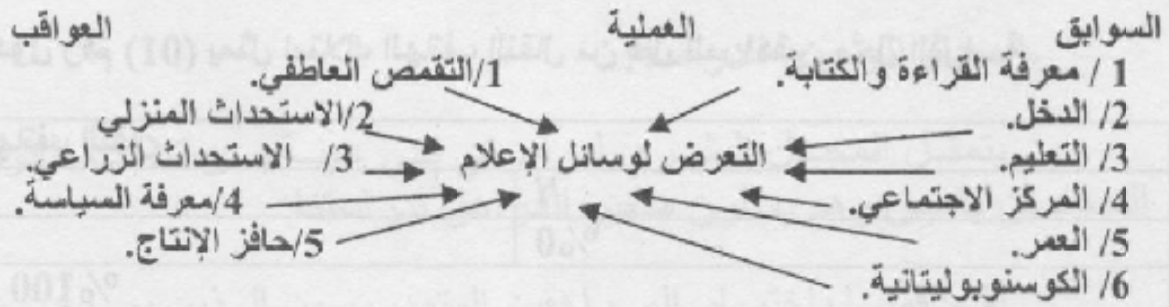


مدرج تكراري يوضح امتلاك المراهقين للهاتف النقال

• إن نسبة الامتلاك المراهقين محل الدراسة للهاتف النقال بلغت 100% بالنسبة للعينة محل الدراسة والمقدرة بـ 40 مفردة، وحسب نموذج التحديث لروجرز الذي يتمحور حول مدى تقبل وتبني الأفراد للمستحدثات إذ يرى أن عملية التبني يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي: السوابق والتعرض إلى وسائل الإعلام والعواقب والتي يكون فيها الاستحداث ونجد من ضمن السوابق كل من المستوى التعليمي والدخل والمركز الاجتماعي وصغر السن وزيارة المدينة إضافة إلى التعرض لوسائل الإعلام كل ذلك يلعب دورا كبيرا في إقبال الأفراد على المستحدثات¹⁶.

¹⁶ بومعزة السعيد: محاضرة مقدمة لسنة أولى ماجستير، مادة: وسائل الإعلام والاتصال والتغير الثقافي، جامعة الأمير عبد

القادر للعلوم الإسلامية، 20 مارس 2009



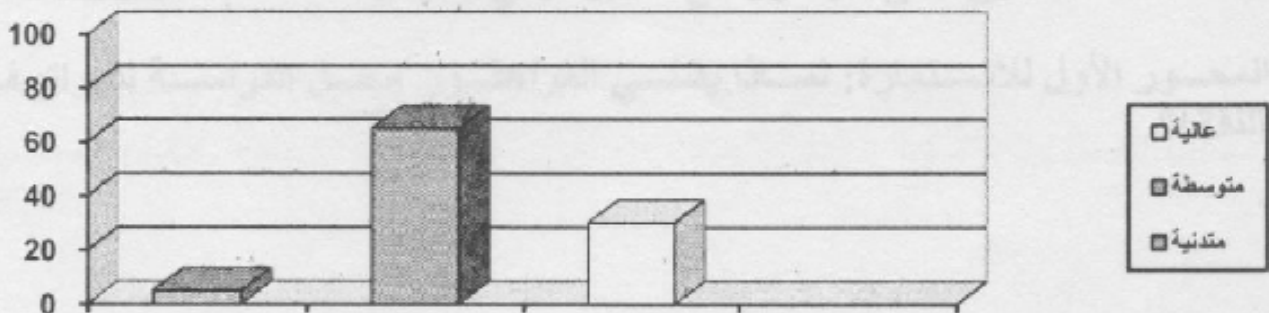
مدرج تكراري يوضح كيفية حدوث التحديث عند "روجروز"

● فكلما كان الإنسان متعلما وله دخل ومركز اجتماعي وغير كبير في السن كلما كان تعرضه لوسائل الإعلام أكبر وبالتالي يكون أكثر تقبلا لمختلف المستحدثات.

● وعند إسقاط ذلك على الدراسة نجد أن التزاوج بين وجود دخل لا بأس به مع انخفاض تكاليف الهاتف النقال سواء تكاليف شراء الجهاز أو الشريحة (سيم) أو التعبئة، إضافة إلى الإعلانات التي اكتسحت مختلف وسائل الإعلام في الجزائر من تلفزيون، وإذاعة، وجراند أدى ذلك إلى الإقبال على هذه التكنولوجيا الجديدة من قبل المواطنين الجزائريين وخاصة منهم فئة المراهقين.

الجدول رقم (02) يمثل الحالة الاجتماعية بالنسبة لعلاقة المراهق بالهاتف النقال

الحالة الاجتماعية		
متدنية	متوسطة	عالية
05%	65%	30%
المجموع 100%		



مدرج تكراري يوضح الحالة الاجتماعية للمراهقين محل الدراسة

• بالنسبة للحالة الاجتماعية للمراهقين محل الدراسة نجدها تتمركز في الحالة الاجتماعية المتوسطة بنسبة 65%، وهذا هو حال مجتمع الدراسة الأصلي فتانوية عبد الحميد بن باديس تتوسط أحياء سكنية وهي: حي قدور بومدوس والمنظر الجميل، وحي فيلاي حيث تمتاز أسرها بالدخل المتوسط والعالي والذي يشترك فيه على العموم كل من الأب والأم، وقد سهل هذا الأمر على شراء الهاتف النقال خاصة بالنسبة للمراهقين محل الدراسة.

الجدول رقم (03) يمثل العمر أثناء اقتناء الهاتف النقال للمراهقين محل الدراسة

العمر أثناء اقتناء الهاتف النقال	
ذكر	أنثى
18-12 سنة	17-12 سنة

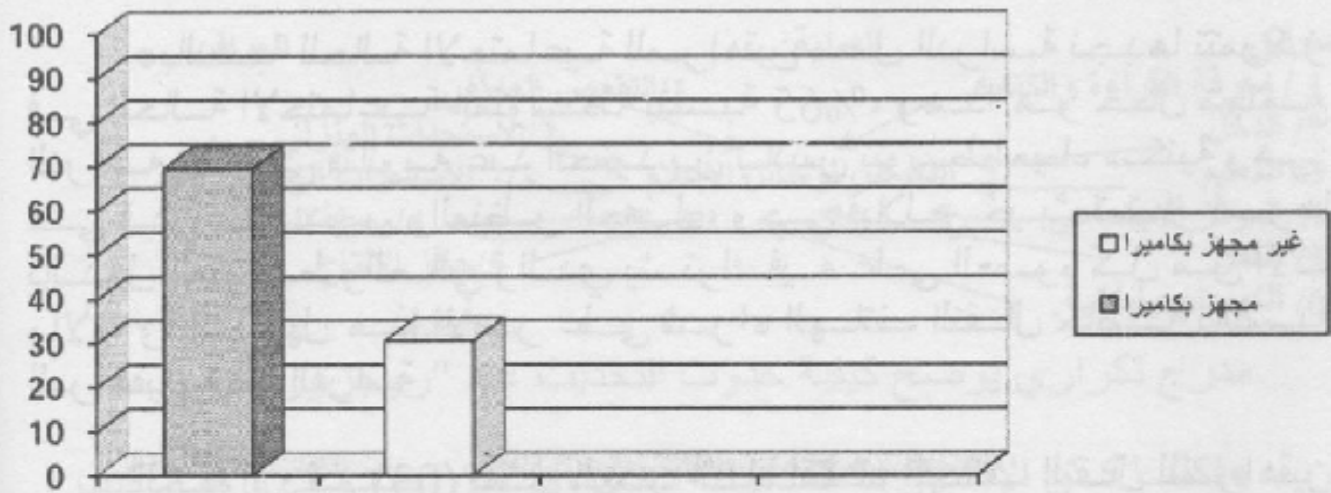
• نتج عن كل ما ذكر سابقا- تزايد انتشار الهاتف النقال لدى فئة المراهقين الذين تتمركز أعمارهم حسب هذه الدراسة عند اقتنائهم

• للهواتف النقالة ما بين 14 سنة بالنسبة لفئة الذكور، و 15 سنة بالنسبة لفئة الإناث وهذا عند حساب المتوسط الحسابي لكل الفئتين.

• وإن هذا العمر يعتبر قلب مرحلة المراهقة "مرحلة المراهقة المتوسطة" وهو يلعب دورا كبيرا في تبني أية وسيلة مستحدثة، لذا نجد أن المراهقين عكس كبار السن يميلون إلى التقبل التلقائي كل ما هو جديد ومثير ومدعم لمركز الخصوصية بالنسبة لهم، ويربطهم بالآخرين عكس كبار السن الذين يمتازون -عادة- بالمحافظة على تجاربهم السابقة، لهذا فهم يمثلون الفئة "المتبنين الأواخر" لكل ما هو مستحدث

الجدول رقم (04) يمثل امتلاك الهاتف النقال مجهز بكاميرا من قبل المراهقين محل الدراسة

هل الهاتف النقال مجهز بكاميرا	
نعم	لا
69,5%	30,5%
المجموع 100%	

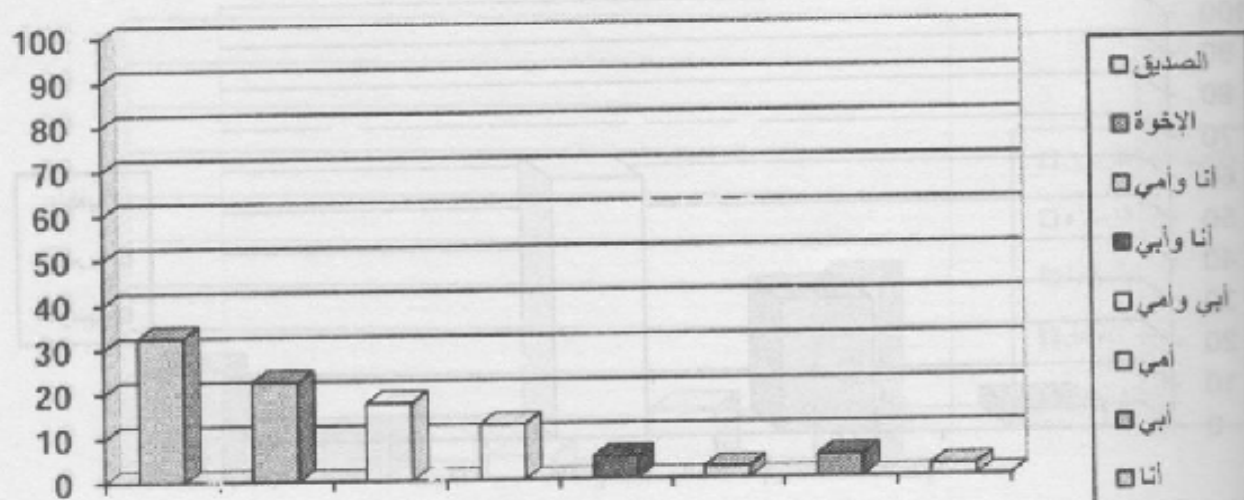


مدرج تكراري يوضح نوعية الهواتف النقالة

أما عن نوعية تلك الهواتف فرغم صغر سنهم إلا أنهم يمتلكون هواتف مجهزة بكاميرا وهي النسبة الأكبر في الدراسة حيث بلغت 69,5%، في حين نجد الهواتف الغير مجهزة بها مثلت نسبة 30,5%، وهذا راجع لطبيعة المراهقين في هذه الفترة العمرية حيث نجدهم يميلون أكثر إلى الحركية والتجديد هذا ما توفرها لهم مثل هذا النوع من الهواتف النقالة.

الجدول رقم (05) تحمل مصاريف الهاتف النقال من قبل المراهقين محل الدراسة

تحمل مصاريف الهاتف النقال							
أنا	أبي	أمي	أبي و أمي	أنا و أبي	أنا و أمي	الإخوة	الصديق
32.5 %	22.5 %	17.5 %	12.5 %	5 %	2.5 %	5 %	2.5 %
المجموع 100 %							

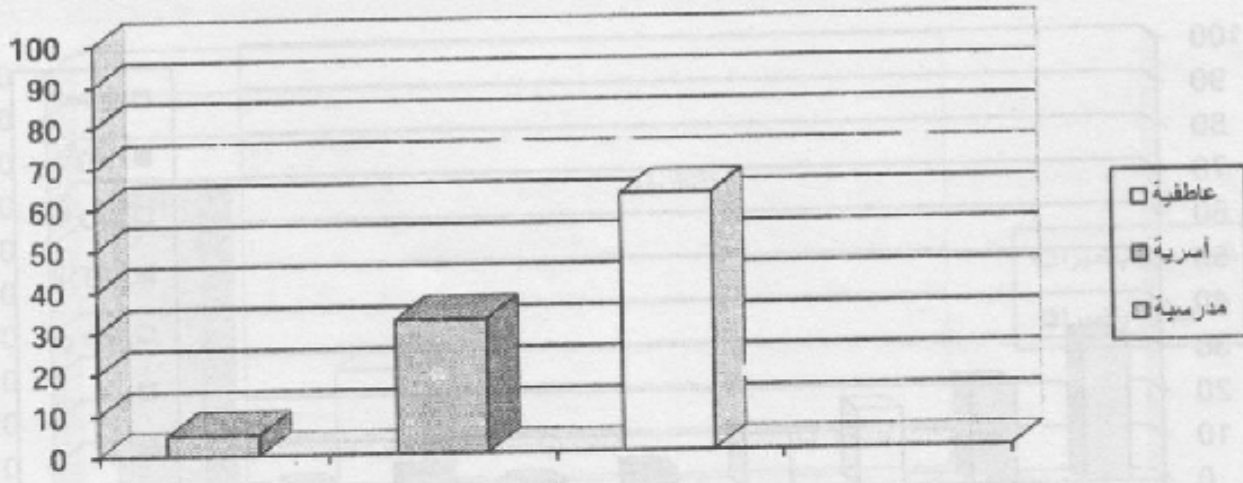


مدرج تكراري يوضح تحمل مصاريف الهاتف النقال

• إن تحمل المصاريف الخاصة بالهاتف النقال بدءاً من شراء الجهاز والشريحة ووصولاً إلى تعبئته في كل مرة حيث وجدت أن المراهقين محل الدراسة هم من يتحملوا هذه المصاريف بنسبة 32,5% أجابوا بـ "أنا" رغم عدم امتلاكهم لدخل واضح، ثم نجد الأب بنسبة أقل 22,5%، ثم الأم بنسبة 17,5%، أو بالاشتراك مع الآباء والأمهات والإخوة، وفي الأخير نجد الصديق من يتحمل هذه المصاريف خاصة لدى الفتيات محل الدراسة بنسبة 2,5% بسبب وجود علاقة عاطفية بينهم.

الجدول رقم (06) يوضح أسباب اقتناء الهاتف النقال من قبل المراهقين محل الدراسة

أسباب اقتناء الهاتف النقال		
مدرسية	أسرية	عاطفية
5%	32.5%	62.5%
المجموع 100%		



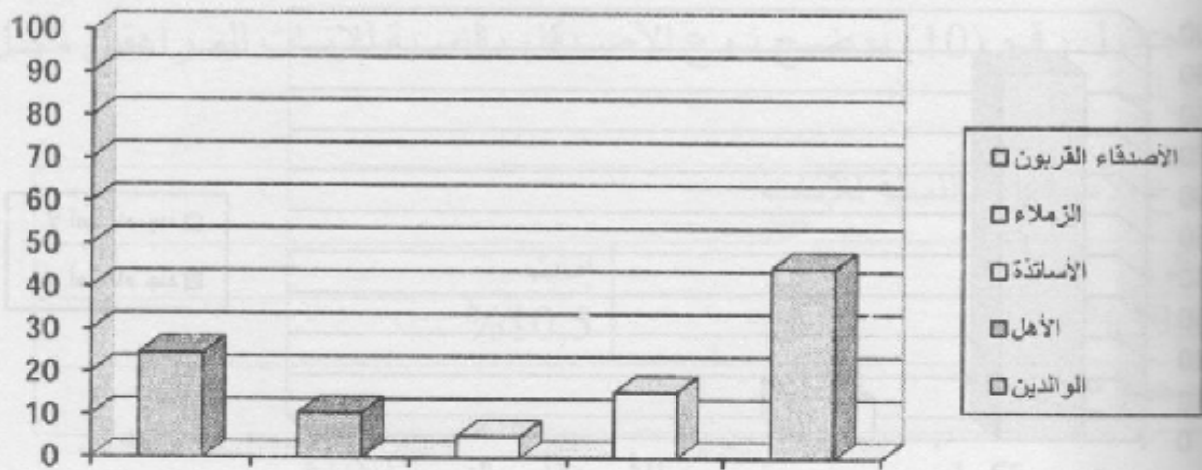
مدرج تكراري يوضح أسباب اقتناء الهاتف النقال

• أما عن أسباب اقتناء المراهقين للهواتف النقالة تعود بالدرجة الأولى للأسباب العاطفية بنسبة 62,5% ثم اطمئنان الوالدين وفي الأخير للأسباب المدرسية.

• إذن فأسباب قد أزالنا الغموض عن كيفية تحمل وتكبد المراهق لمصاريف الهاتف النقال وهو لا يزال في طور التكوين وتابع ماديًا للوالدين فنقول أن الدافع العاطفي هو الذي يقف وراء ذلك، ويفسر لنا نوعاً ما المجال الذي يستخدم فيه الهاتف النقال لدى هذه الفئة حيث يندفع المراهقين والمراهقات وراء أوهام الحب وتكوين علاقات عاطفية يصفونها بالعفيفة.

الجدول رقم (07) يوضح مع من يكون الاتصال بالهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

الاتصال يكون أكثر				
الوالدين	الأهل	الأساتذة	الزملاء	الأصدقاء والمقربون
24.5%	10.5%	5%	15.5%	44.5%
المجموع 100%				



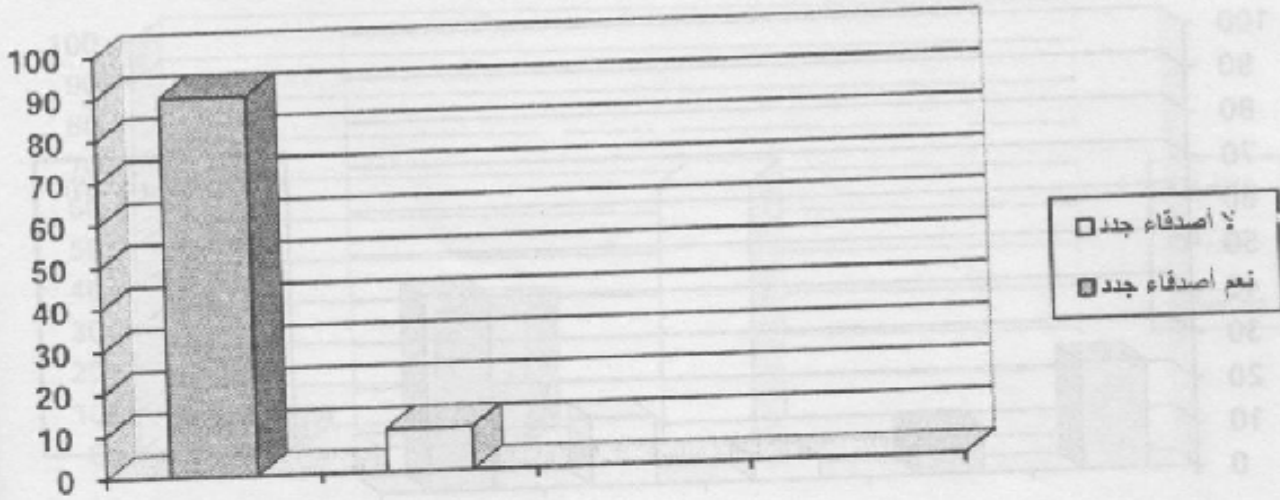
مدرج تكراري يوضح نوعية الأفراد المتصل بهم

• إن الاتصال يكون أساساً مع الأصدقاء المقربون لدى المراهقين سواء كانوا فتياناً أو فتيات بنسبة 44,5%، تليها الوالدين بنسبة 24,5% ثم الأهل والزملاء وفي المرتبة الأخيرة الأساتذة بنسبة 5% هذا ما يفسر أن المراهقين محل الدراسة لا يولون أدنى اهتمام للاستفادة من هذه التكنولوجيا في تحقيق النجاح على المستوى الدراسي بالرغم من أنهم متدرسين، أو ربما يرجع الأمر لعدم وجود مرونة في علاقة الأستاذ بتلميذه، أو لعدم وجود ثقة بينهما، حيث لا يقدم الأستاذ لتلميذه رقم هاتفه.

• وهكذا نجد أن الهاتف النقال ساعد المراهقين على التعرف على أصدقاء جدد وكثير سواء بالنسبة للفتيان الذين تعرفوا على صديقات جدد وتوطدت العلاقة بينهما بنسبة عالية مقارنة بنظرائهم من الذكور بنسبة 40%، والأمر نفسه بالنسبة للفتيات حيث ساعدهم الهاتف المحمول على التعرف على أصدقاء جدد من الذكور أكثر من نظرائهم من الإناث بنسبة 29,5% وهذا حسب الجداول الآتية:

الجدول رقم (08) يوضح مساعدة الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد من قبل المراهقين محل الدراسة

هل ساعد الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد	
• نعم	• لا
• 90%	• 10%
المجموع 100	

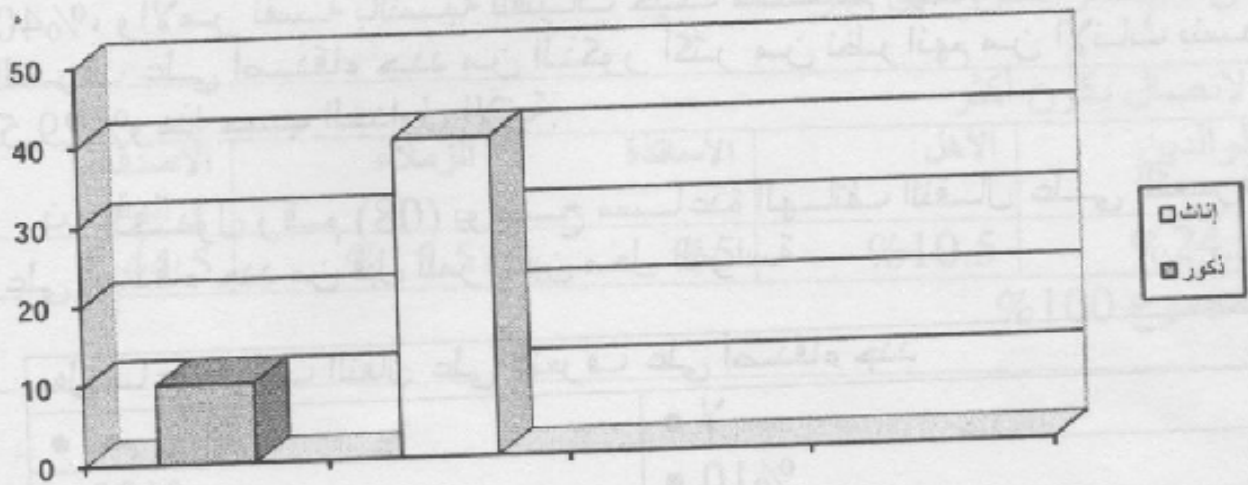


مدرج تكراري يوضح مساعدة الهاتف النقال على التعرف على أصدقاء جدد

الجدول رقم (09) يوضح نوع الأصدقاء بالنسبة للذكور للمراهقين محل الدراسة

نوع الأصدقاء بالنسبة للذكور	
ذكور	
%10	إناث
%40	
المجموع %50	

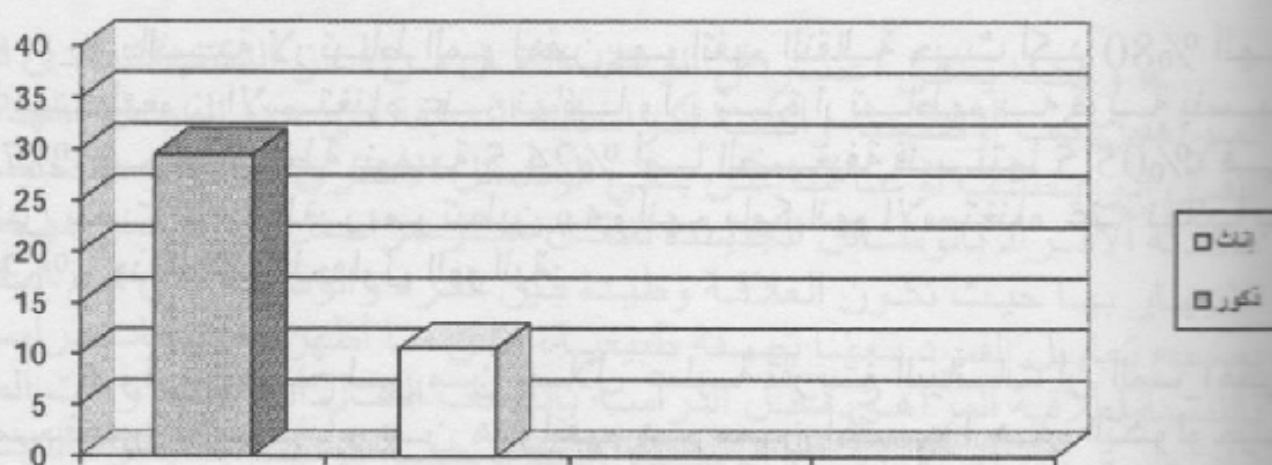
مدرج تكراري يوضح نوعية الأصدقاء بالنسبة للذكور



الجدول رقم (10) يوضح نوع الأصدقاء بالنسبة للإناث للمراهقين محل الدراسة

نوع الأصدقاء بالنسبة للإناث	
ذكور	إناث
%29,5	%10,5
المجموع % 40	

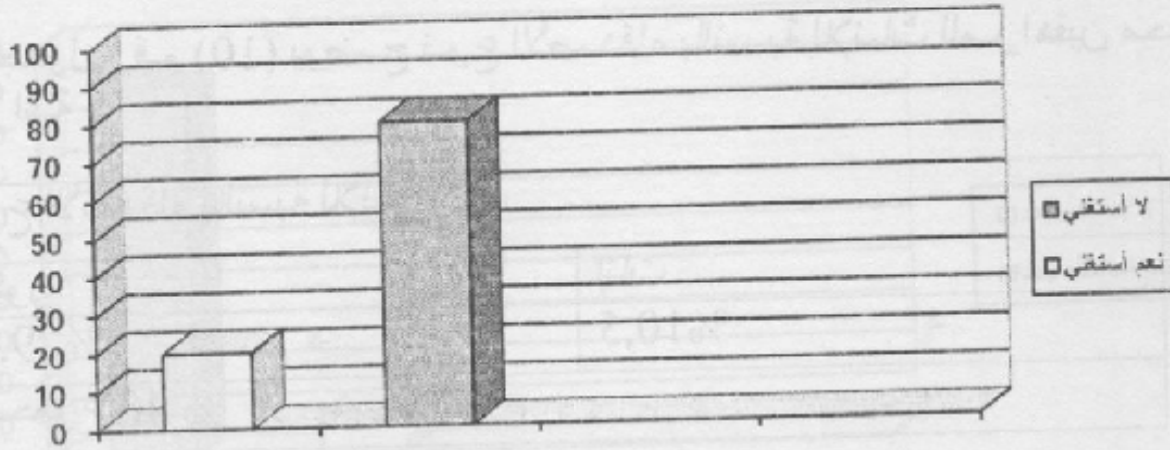
مدرج تكراري يوضح نوعية الأصدقاء بالنسبة للإناث



المحور الثاني للاستمارة: ما هي شدة ارتباط المراهقين بالهاتف النقال؟؟

الجدول رقم (11) يوضح الاستغناء عن الهاتف النقال

الإستغناء عن الهاتف النقال	
نعم	لا
%20	%80
المجموع %100	



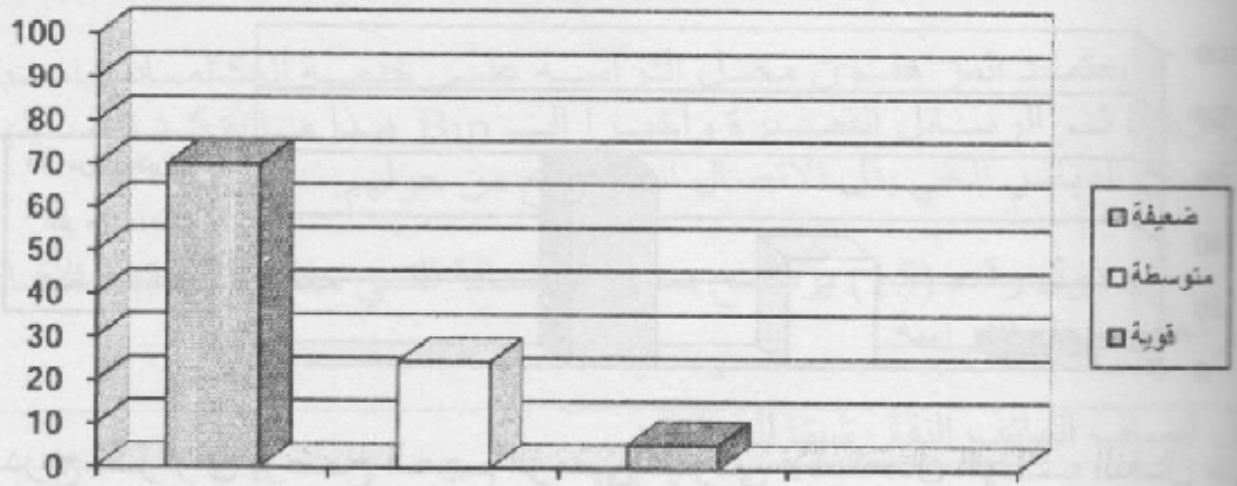
مدرج تكراري يوضح ارتباط المراهقين بالهاتف النقال

• بالنسبة لارتباط المراهقين بهواتفهم النقالة حيث أكد 80% أنهم لا يستطيعون الاستغناء عنه نهائياً وأن شدة ارتباطهم به قوية بنسبة 70%، ثم متوسطة بنسبة 24,5% أما الضعيفة فنسبتها 5,5%، في حين بلغت نسبة الغير مرتبطين به وأنهم بإمكانهم الاستغناء عنه نهائياً بـ 20% وهذا حسب الجداول الموالية:

• وقد أتضح لي من خلال عملية تفريغ البيانات أن المراهقين المستعدين للاستغناء عن هواتفهم هم ممن اكتسبوا هذه التكنولوجيا حديثاً، ولم تتوطد بعد العلاقة بينهم وبين هواتفهم النقالة.

الجدول رقم (12) يوضح شدة ارتباط المراهق بالهاتف النقال

شدة ارتباط المراهق بالهاتف النقال		
قوية	متوسطة	ضعيفة
70%	24.5%	5.5%
المجموع 100%		

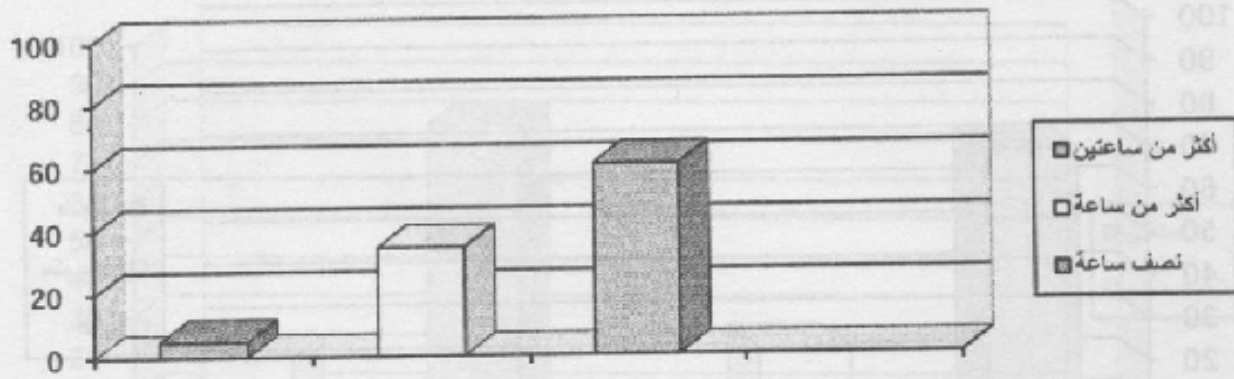


مدرج تكراري يوضح شدة ارتباط المراهقين بالهواتف النقالة

• وهكذا يمكن اعتبار أن الهاتف النقال من أعز المقتنيات لدى فئة المراهقين كما أوضحته وأكده الدراسات السابقة في هذا المجال فالهاتف النقال إذن يختلف نوعاً ما عن باقي الوسائل الأخرى فما هو ملاحظ أن علاقة الأفراد بالوسائل الجديدة تنتقل عبر مراحل بدءاً من مرحلة الانبهار بها حيث تكون العلاقة وطيدة بين الفرد والوسيلة لكن مع الوقت يصبح تعامل الفرد معها بصفة طبيعية، لكن ما أظهرته بيانات دراستي بالنسبة لعلاقة المراهق محل الدراسة بالهاتف النقال أنه كلما زادت المدة زاد تعلق المراهق بهذه الوسيلة التكنولوجية كونها تتميز بالتجديد المستمر.

الجدول رقم (13) يوضح الحجم الزمني لاستعمال الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

الحجم الزمني اليومي لاستعمال الهاتف النقال		
أكثر من ساعة	أكثر من ساعة	أكثر من ساعة
5%	34.5%	60.5%
المجموع 100%		

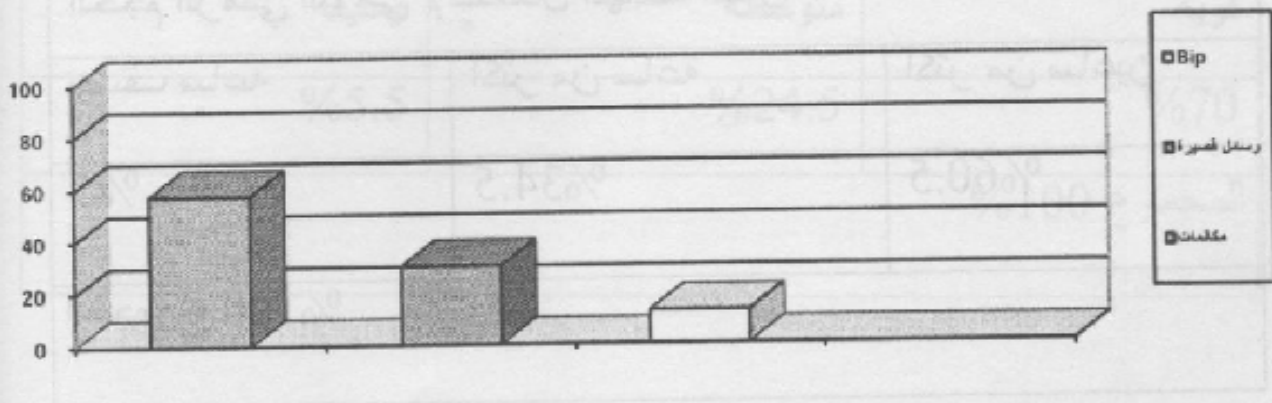


مدرج تكراري يوضح الحجم الزمني اليومي لاستعمال الهاتف النقال من قبل المراهقين

• أما عن الحجم الزمني اليومي لاستعمالهم لهواتفهم النقاله فهو يفوق ساعتين بنسبة 60,5% وهذا ما يؤكد شدة ارتباطهم بهذه التكنولوجيا المثيرة، وإن استعمالهم لها غير مقتصر فقط على الاتصال وإنما يتجاوزه إلى التصوير بالهاتف، استعماله للعب، تصفح سجل الأرقام... وغيرها.

الجدول رقم (14) يوضح الخدمة الأكثر استعمالا في الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

الخدمة الأكثر استعمالا		
مكالمات	رسائل قصيرة	BIP
57.5%	30%	12.5%
المجموع 100 %		



مدرج تكراري يوضح الخدمة الأكثر استعمالا من قبل المراهقين

• يعتمد المراهقون محل الدراسة على خدمة المكالمات بنسبة 57,5%، ثم الرسائل القصيرة وأخيرا الـ Bip هذا ما يؤكد تفضيلهم للاتصال المباشر الحي بذل الاتصال الجاف مع من حولهم.

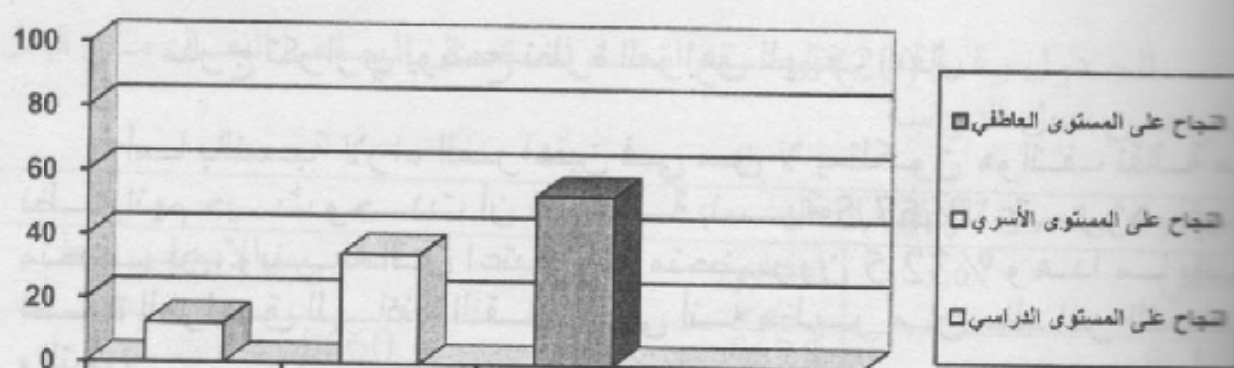
الجدول رقم (15) يوضح مدى الإضافة التي حققها الهاتف النقال للمراهقين محل الدراسة

هل أضاف الهاتف النقال شيئا للمراهق	
نعم	لا
97,5%	2,5%
المجموع 100%	

• جدول يمثل ما إذا كان الهاتف النقال قد أضاف شيئا في حياة المراهقين حيث أجاب 97,5% أنه أضاف لهم شيئا .

الجدول رقم (16) يوضح نوعية الإضافة بالنسبة للمراهقين محل الدراسة.

ماذا أضاف الهاتف النقال للمراهق		
نجاحا على المستوى الدراسي	نجاحا على المستوى الأسري	نجاحا على المستوى العاطفي
12,5%	34,5%	53%
المجموع 100%		

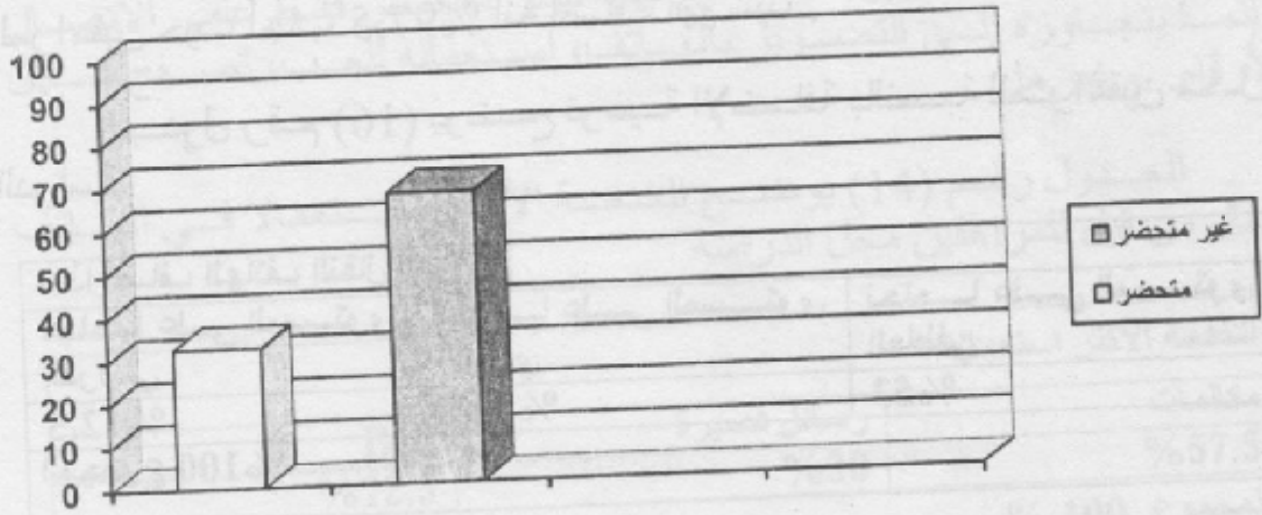


مخرج تكراري يوضح نوعية الإضافة التي حققها الهاتف النقال بالنسبة للمراهقين

• أما بالنسبة لنوعية تلك الإضافة فقد تركزت في تحقيق النجاح على المستوى العاطفي بنسبة 53%، أين سهل الهاتف النقال على المراهقين من كلا الجنسين تبادل الكلام الشعاري بسهولة، وحرية، وسرية في الكثير من الأحيان.

الجدول رقم (17) يوضح نظرة المراهق للهاتف النقال

الرأي فيمن لا يملك هاتفًا نقالًا	
متحضر	غير متحضر
• 32,5%	• 67%
المجموع 100%	



مدرج تكراري يوضح نظرة المراهق للهاتف النقال

أما بالنسبة لآراء المراهقين في من لا يمتلكون هواتف نقالة من نظرائهم حيث وجدت أن الأغلبية بنسبة 67,5% اعتبروهم غير متحضرين، وبنسبة أقل اعتبروهم متحضرين 32,5% وهذا ما يفسر نظرة المراهق للهاتف النقال على أنه مظهر من مظاهر التحضر والتطور.

المحور الثالث للاستمارة: هل الهاتف النقال حافز يساعد على عدم انضباط المراهقين ويؤدي إلى الانحراف؟؟

الجدول رقم (18) يوضح معرفة الغاية من اختراع الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

معرفة الغاية من اختراع الهاتف النقال	
نعم	لا
%77,5	%22,5
المجموع %100	

• أما عن مدى معرفة المراهق للغاية من اختراع الهاتف النقال فقد أجاب %77,5 أنهم يعلمون ذلك وأن استعمالهم له يتوافق مع الغاية من اختراعه بنسبة %60.

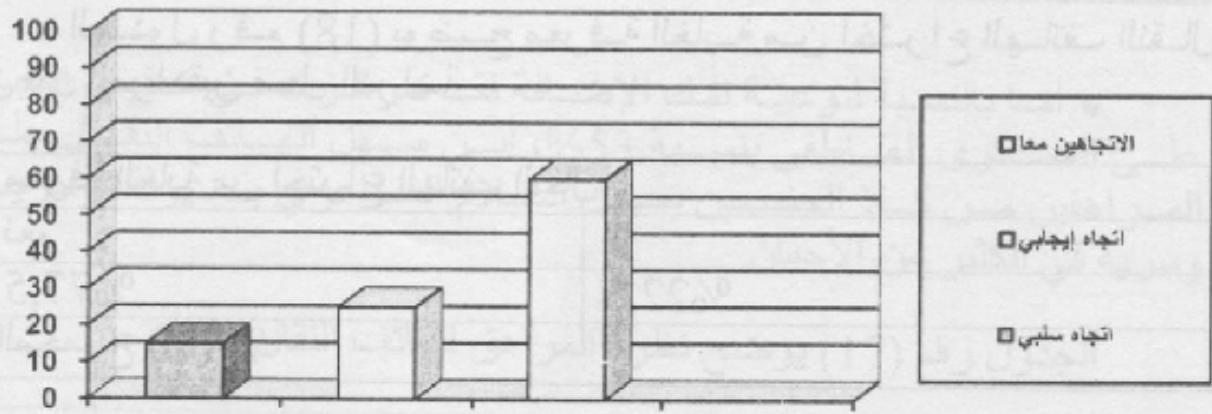
الجدول رقم (19) يوضح موافقة الاستعمال مع الغاية من اختراع الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

موافقة الاستعمال مع الغاية من اختراع الهاتف النقال	
يتوافق	لا يتوافق
%60	%40
المجموع %100	

• أما عن الفئة التي أجابت بأن استعمالها للهاتف النقال لا يتوافق مع الغاية من اختراعه والتي بلغت نسبتها %40 أنها تستخدمه في الاتجاه السلبي بنسبة %15، أما الاتجاه الايجابي فقد بلغت النسبة بـ %25، أما في الاتجاهين فقد بلغت %60 حسب هذا الجدول:

الجدول رقم (20) يوضح اتجاه استعمال الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

اتجاه الاستعمال الهاتف النقال		
سلبي	ايجابي	السلبي والايجابي معا
%15	%25	%60
المجموع %100		

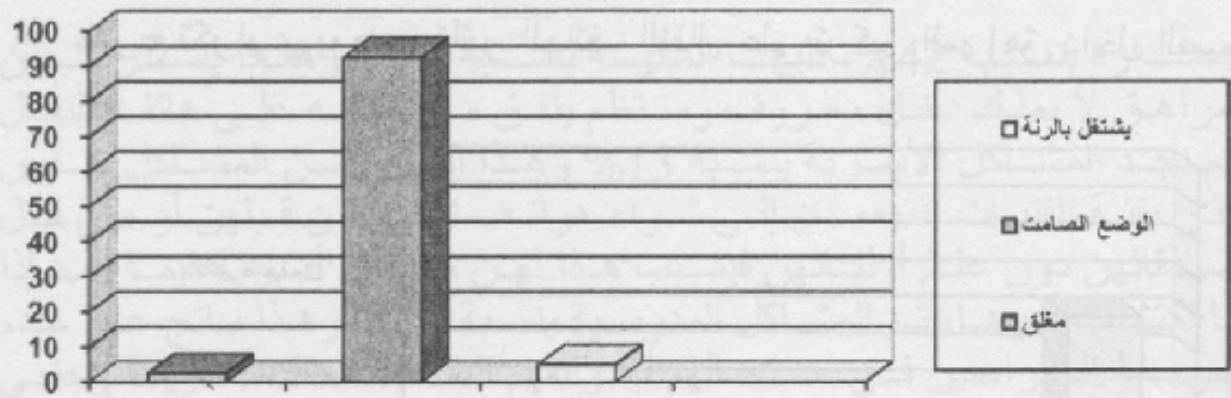


مدرج تكراري يوضح اتجاه استعمال المراهقين للهاتف النقال

• من خلال ما سبق يتضح لنا مدى التناقض الموجود في أفكار المراهقين بين معرفتهم للغاية من اختراع الهاتف المحمول واستعمالهم له في الاتجاه السلبي، إضافة إلى القول أنه بالرغم من إيجابيات هذه التكنولوجيا الجديدة والمتمثلة في الهاتف النقال إلا أن لها سلبيات وهي كباقي الوسائل الأخرى، إذ أن الأمر لا يرجع إلى هذه التكنولوجيا في حد ذاتها وإنما يرجع إلى كيفية استخدامها إما في الاتجاه الإيجابي أو في الاتجاه السلبي، وبالتالي فالأساس في تحديد علاقة المراهق محل الدراسة بالهاتف النقال ترجع إلى طبيعة استخدامه لهذه التكنولوجيا - إيجابي أو سلبي - وما إذا كان يتوافق أو يتعارض مع القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري، وهنا تلعب التربية الإسلامية دورا كبيرا في توجيه استخدام المراهق لهاتفه النقال.

الجدول رقم (21) يوضح حالة الهاتف النقال داخل القسم من قبل المراهقين محل الدراسة

حالة الهاتف النقال داخل القسم		
مغلق	صامت	يشتغل بالرنّة
2,5%	92,5%	5%
المجموع 100%		



مدرج تكراري يوضح حالة الهاتف النقال داخل القسم

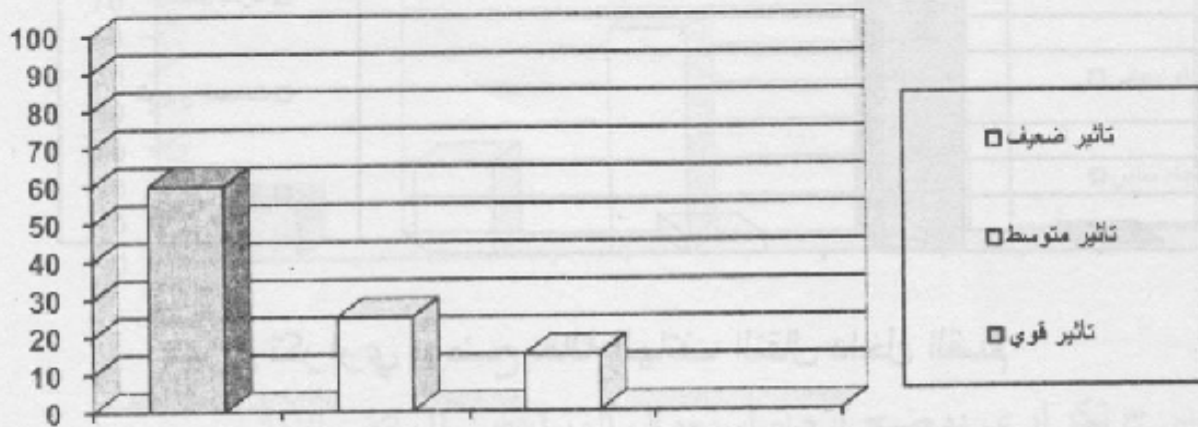
• يكون هذا الاستخدام داخل وخارج المؤسسة التعليمية والقسم حيث أن غالبية المراهقين يتركون هواتفهم النقالة في الوضع الصامت بنسبة 92,5% حتى يبقوهم على اتصال بالعالم الخارجي (خارج الثانوية).

• ومن كواليس استعمال الهاتف النقال داخل القسم حسب ما روي لي من قبل المراهقين أنفسهم هو إما القيام بـ Bip لبعضهم البعض، أو تصوير المعلمين والمعلمات ونشر صورهم عبر تقنية Bluetooth، أو البحث عن رقم المعلم أو المعلمة وإزعاجهم عن طريق المكالمات المخفية les appels masqués، كل هذا من شأنه -أكيد- أن يضعف تركيزهم أثناء الدرس حيث أكد معظم المراهقين أن تركيزهم يقل بشكل قوي بنسبة 60% في القسم وهذا حسب الجدول الموالي:

الجدول رقم (22) يوضح تأثير الهاتف النقال على تركيز المراهقين محل الدراسة داخل القسم

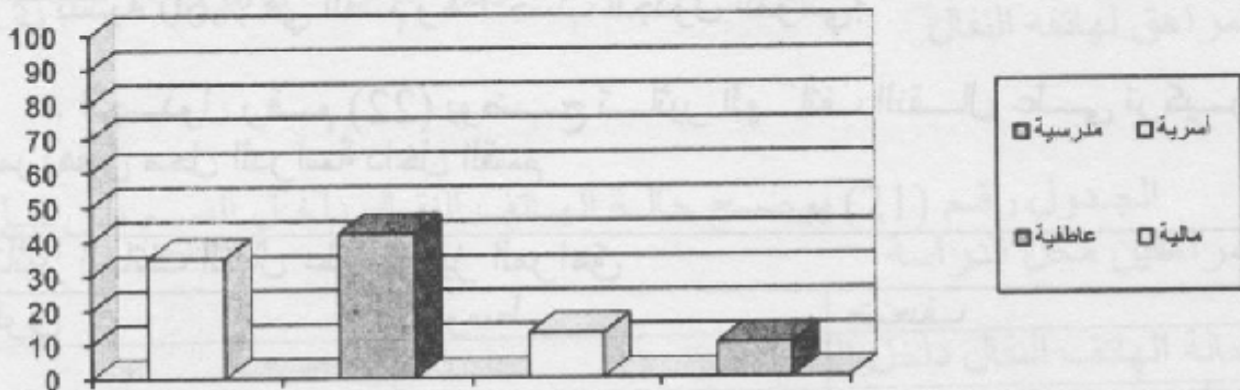
تأثير الهاتف النقال على تركيز المراهق		
قوي	متوسط	ضعيف
60%	25%	15%
المجموع 100%		

مدرج تكراري يوضح تأثير الهاتف النقال على تركيز المراهق داخل القسم



الجدول رقم (23) يوضح نوع المشاكل الناجمة عن استعمال الهاتف النقال

نوع المشاكل الناجمة عن استعمال الهاتف النقال			
مدرسية	أسرية	عاطفية	مالية
%10	%13	%42	%35
المجموع % 100			



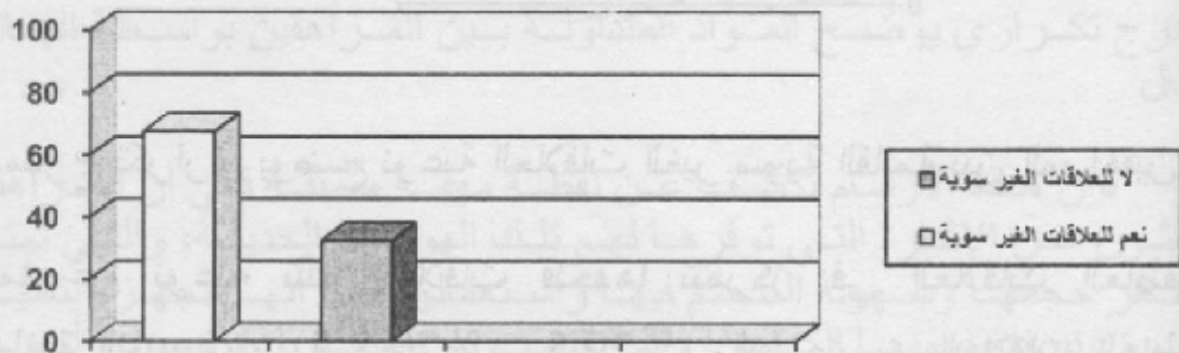
مدرج تكراري يوضح نوعية المشاكل

• الجدول السابق وضح نوعية المشاكل التي يتعرض لها المراهق جراء استعماله للهاتف النقال حيث نجد أن المشاكل العاطفية تحتل

الصدارة بنسبة 42%، تليها المالية بنسبة 35% وهذا يفسر كون المراهق لا يملك دخل معروف ومنتظم ينفق من خلاله على هاتفه النقال ثم نجد المشاكل الأسرية بنسبة 13% وهذا النوع من المشاكل خاص أكثر بفئة الفتيات إذ يعتمدن إلى شراء هواتف نقالة من قبلهن أو من قبل أصدقائهن دون علم أوليائهن فيسبب هذا لهن مشاكل أسرية فيما بعد إذا ما اكتشف أمرها، ثم المشاكل المدرسية بنسبة 10% وهذا ناتج عن عدم انضباط المراهقين في استعمالهم لهواتفهم النقالة داخل الثانوية وحتى داخل القسم وذلك بجعله يشتغل إما بالرنّة أو بالوضع الصامت، مما يجعلهم أقل تركيزا مع الأستاذ.

الجدول رقم (24) يوضح تكوين علاقات غير سوية عن طريق الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

تكوين علاقات غير سوية عن طريق الهاتف النقال	
نعم	لا
67,5%	32,5%
المجموع 100%	

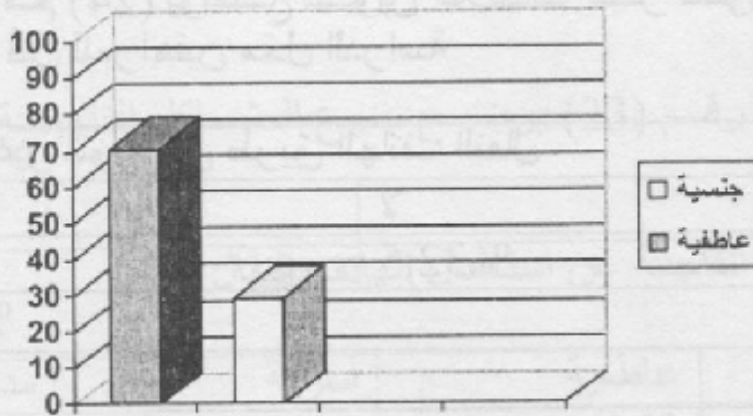


مدرج تكراري يوضح مساعدة الهاتف النقال على تكوين علاقات غير سوية لدى المراهقين

• يؤكد الجدول السابق ما إذا كان الهاتف النقال يسهل على المراهقين تكوين علاقات غير سوية حيث أجاب 67,5% بنعم، و32,5% بلا، كون المراهق في هذه الفترة يهتم كثيرا بجذب اهتمام الطرف الآخر والتقرب منه.

الجدول رقم (25) يوضح نوعية العلاقات الغير سوية عن طريق الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

نوع العلاقات الغير سوية	
عاطفية	جنسية
70,5%	29,5%
المجموع 100%	

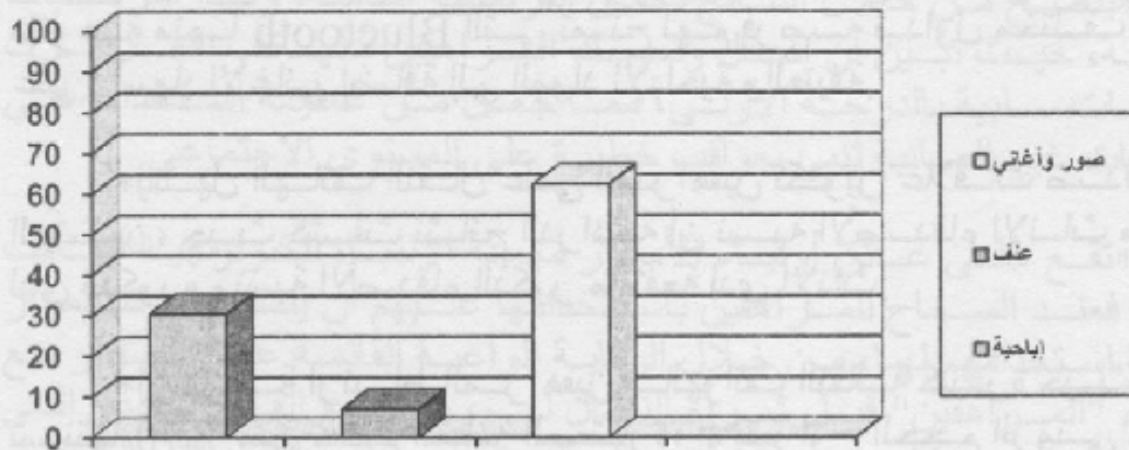


مدرج تكراري يوضح نوعية العلاقات الغير سوية القائمة بين المراهقين

• أما عن نوعية تلك العلاقات فنجدتها تتمركز في العلاقات العاطفية، والعاطفية الجنسية بنسبة 70,5%، و 29,5%، وقد اعتبرت العلاقات العاطفية علاقات غير سوية مما ينص عليه ديننا الإسلامي الحنيف الذي ينظم علاقات الرجل بالمرأة داخل إطار مؤسسة الأسرة، أما تلك العلاقات الجنسية فهي ناجمة عن رغبة المراهق في إشباع الدافع الجنسي لديه، والذي يكون محاصرا بقيم المجتمع وتقاليده تدفعه إلى الاتجاه نحو ممارسات أخرى لإشباعها بتكوين مثل هذا النوع من العلاقات سرا، وهذه الأرقام - لا شك - أنها توحى بخطورة المسار الذي ينتهجه المراهقون عند استعمالهم لهذه التكنولوجيا، وتدق ناقوس الخطر الذي يجب أن تتدارك من قبل الوالدين على وجه الخصوص.

الجدول رقم (26) يوضح نوع المواد المتداولة عن طريق الهاتف النقال من قبل للمراهقين محل الدراسة

نوع المواد المتداولة عن طريق الهاتف النقال		
إباحية	عنف	أغاني
%30,5	%7	%62,5
المجموع %100		



مدرج تكراري يوضح المواد المتداولة بين المراهقين بواسطة الهاتف النقال

• إن هذه الأرقام تكشف عن نقطة مهمة متمثلة في أن المراهقين يبحثون عن الإثارة التي توفرها لهم تلك الهواتف الحديثة، والتي تمتاز بصغر حجمها وسهولة التحكم فيها واستعمالها كما أنها مجهزة بتقنيات كثيرة منها الكاميرا وآلة التصوير وتقنية Bluetooth أين تم استخدامها كما أظهرت الأرقام في تبادل المواد الإباحية بنسبة 30,5%، وعنف ب 7% أما الأغاني فبلغت نسبتها ب 62,5% .

• من خلال حديثي مع المراهقين محل الدراسة تبين لي بأنه قد يصل بهم الأمر إلى تصوير أصدقائهم وصديقاتهم في وضعيات مخلة بالحياء وهذا من باب المرح والخروج عن المألوف والمغامرة.

نتائج الدراسة:

لقد كشفت لنا مختلف البيانات الكمية المستقاة من الميدان مايلي:

*إن المرحلة التي تزامن فيها تبني المراهقين للهواتف النقالة هي مرحلة المراهقة المتوسطة الممتدة من سن 15 إلى سن 18.

*تعتبر الأسباب العاطفية وراء تبني المراهقين محل الدراسة التكنولوجية الجديدة والمتمثلة في الهاتف النقال.

*يفضل المراهقون الهواتف الأكثر تطورا والمجهزة بكاميرا بحثا منهم عن المغامرة والإثارة، حيث يوفر هذا النوع من الهواتف تقنيات متنوعة منها Bluetooth التي تمنح لهم فرصة تداول مختلف المواد على رأسها: الأغاني إضافة إلى المواد الإباحية والعنيفة.

*يسهل الهاتف النقال على المراهقين تكوين علاقات صداقة بين الجنسين، حيث كشفت نتائج الدراسة أن نسبة الأصدقاء الإناث مرتفعة لدى الذكور، ونسبة الأصدقاء الذكور مرتفعة لدى الإناث.

*إن درجة ارتباط المراهقين بالهواتف النقالة كبيرة حيث بلغت نسبتها 70% من حجم العينة المختارة، إذ يتراوح الحجم الزمني اليومي المخصص لاستعمالهم لهواتفهم النقالة ما بين ساعة وأكثر من ساعتين مركزين على الاتصال المباشر الحيوي بدل إرسال الرسائل القصيرة SMS.

*ينظر المراهقون محل الدراسة إلى هذه التكنولوجيا على أنها مظهر من مظاهر التحضر.

*اتجاه استعمال المراهقين للهواتف النقالة يتأرجح بين الإيجابي والسلبي، فمن ناحية أنه ساعدهم على مرونة التواصل بمن حولهم، إلا أنه من ناحية أخرى تسبب لهم في العديد من المشاكل.

*تحتل المشاكل العاطفية الصدارة، تليها المشاكل المدرسية الناجمة عن عدم التزامهم بالقانون الداخلي للمؤسسة التعليمية إضافة إلى المشاكل المالية والمشاكل الأسرية.

*تؤدي الهواتف النقالة إلى إضعاف تركيز المراهقين أثناء الدرس بشكل كبير بنسبة 60%، وهذا لكون أغليبتهم بنسبة 92,5% يتركونها تشتغل بالوضع الصامت داخل القسم.

*يسهل الهاتف النقال على المراهقين تكوين علاقات غير سوية مع الطرف الآخر وهي منحصرة أساسا في العلاقات العاطفية والعاطفية الجنسية.

خاتمة

*يتضح من خلال النتائج تحقق الفرضية العامة، وكذا الفرضيات الفرعية، حيث تبين أن إقبال وتمسك المراهقين بالهاتف النقال ترك انعكاسات سلبية بالدرجة الأولى، مما جعل من عملية استخدامه في الاتجاهات غير الصائبة تنبئ بعواقب خطيرة على المستوى الاجتماعي.

*تقع على عاتق أولياء الأمور مهمة الانتباه لتكنولوجيا الهاتف النقال فعند السماح للمراهقين باستخدامها عليهم أن يتابعوا باستمرار طريقة استخدامهم لها، من خلال الرقابة الواعية القائمة على الحوار مع الأبناء "المراهقين" قبل شراء النقال لهم، ووضع اتفاق يدعو إلى الاستخدام السوي له، حيث يقوم المراهق بعرض هاتفه النقال على والديه كل فترة للتأكد من التزامه بهذا الاتفاق.

*يعتبر الوازع القيمي المستمد أساسا من الدين هو الأساس في ضمان التفاعل الإيجابي مع هذه الوسيلة وفق ما يحقق سهولة الاتصال والتواصل، وهنا تلعب التربية الإسلامية من قبل أولياء الأمور، إضافة إلى إسهام مختلف المؤسسات الاجتماعية، والإعلامية دورا هاما في توجيه أبنائنا المراهقين الوجهة السليمة حتى لا يسقطوا في مآهات العلاقات الجنسية الغير سوية تحت شعار الحب.

قائمة المراجع المعتمدة

*أحمد بـم مرسلـي، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

*أكرم رضا: مراهقة بلا أزمة "ترويض العاصفة"، ط 01، ج 01، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000م.

*بومعيزة السعيد: محاضرة مقدمة لسنة أولى ماجستير، مادة : وسائل الإعلام والاتصال والتغير الثقافي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 20 مارس 2009.

*رشيد حميد العبودي: التعلم والصحة النفسية، دار الهدى، الجزائر، 2003م.

*فضيل دليو: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998م.

*محمد سيد محمد الزعلاوي، المراهق المسلم خصائص النمو الجسمي، سلسلة دراسات نفسية تربوية إسلامية، ط 01، ج 01، مكتبة التوبة، مؤسسة الكتب الثقافية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1998م.

*محمد عبد الحميد البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، دار الفكر للطباعة والتوزيع النشر، مصر، ٢٢٢؟

*محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس

*مصطفى فهمي: سيكولوجية الطفل والمراهقة، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2001م.

*المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة 25، دار المشرق بيروت، 1986م.

1. <http://www.aitnews.com/category/5.html> date de visite : 10/01/2009.

2. <http://www.feedo.net/RaisingChildren/DevelopmentalStages/Adolescence/AdolescenceProblems.htm> date de visite : 10/12/2009.

3. <http://www.q8fans.com/fans/showthread.php?p> date de visite : 10/01/2009.

4. Les services Sfr, Paris, 2001.

5. The surf Attitude, The phone house, Centre des communication Paris, 2001

6. www.islamonline.net/arabic/science/2005/04/article08.shtml date de visite : 11/01/2009.